ابراهيم في المنام فصدق ابراهيم الرويا ففداه ربه من وهم ابراهيم بالذبح العظيم الذي
هو تعبير روياه عند الله وهو لا يشعر فالتجلي الصوري في حضرة الخيال يحتاج الي
علم اخر يدرك به ما ادرك الله بتلك الصورة الا ترى كيف قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرويا اصبت بعضا واخطات بعضا فساله ابو بكر ان
يعرفه ما اصاب فيه وما اخطا فلم يفعل صلي الله عليه وسلم وقال الله تعالي لابراهيم عليه
السلام حين ناداه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا وما قال صدقت في الرويا انه
ابنك لانه ما عبرها بل اخذ بظاهر ما راي والرويا تطلب التعبير ولذلك قال العزيز
ان كنتم للرويا تعبرون ومعني التعبير الجواز من صورة ما راه الي امر اخر فكانت البقر
سنين في المحل والخصب فلو صدق في الرويا لذبح ابنه وانما صدق الرويا في ان ذلك
عين ولده وما كان عند الله الا الذبح العظيم في صورة ولده ففداه لما وقع في ذهن
ابراهيم عليه السلام ما هو فدا في نفس الامر عند الله فصور الحس الذبح وصور الخيال
ابن ابراهيم عليه السلام فلو راي الكبش في الخيال لعبره بابنه او بامر اخر ثم قال الله فيه
ان هذا لهو البلاء المبين اي الظاهر يعني الاختبار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن
الرويا من التعبير ام لا لانه يعلم ان موطن الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفي الموطن
حقه وصدق الرويا لهذا السبب كما فعل تقي بن مخلد الامام صاحب المسند سمع في
الخبر الذي ثبت عنده انه عليه السلام قال من راني في النوم فقد راني في اليقظة فان
الشيطان لا يتمثل على صورتي فراه تقي بن مخلد وسقاه النبي صلي الله عليه وسلم
في هذه الرويا لبنا فصدق تقي بن مخلد روياه فاستقا فقا لبنا ولو عبر روياه لكان
ذلك اللبن علما فحرمه الله علما كثيرا على قدر ما شرب الا ترى رسول الله صلي الله عليه
وسلم اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لبنا على صورة
ما راه لعلمه بموطن الرويا وما يقتضي من التعبير وقد علم ان صورة النبي صلي الله
عليه وسلم التي شاهدها الحس في المدينة مدفونة وان صورة روحه ولطيفته
ما شاهدها احد من احد ولا من نفسه كل روح بهذه المثابة فتجسد له روح النبي
في المنام بصورة جسده كما مات عليه لا يخرم منه شي فهو محمد عليه السلام المرئي

من

من حيث روحه في صورة جسدية تشبه المدفونة لا يمكن الشيطان ان يتصور بصورة
جسده صلي الله عليه وسلم عصمة من الله في حق الرائي ولهذا من راه بهذه الصورة
ياخذ عنه جميع ما يامره به او ينهاه او يخبره كما كان ياخذ عنه في الحياة الدنيا من
الاحكام على حسب ما يكون منه اللفظ الدال عليه من نص او ظاهر او مجمل او ما كان
فان اعطاه شيا فان ذلك الشي يدخله التعبير فان خرج في الحس كما كان في الخيال
فتلك رويا لا تعبير لها وبهذا القدر وعليه اعتمد ابراهيم الخليل عليه السلام وتقي
ابن مخلد ولما كان للرويا هذان الوجهان وعلمنا الله تعالي فيما فعل بابراهيم وما قال
له الادب لما يعطيه مقام النبوة علمنا في رويتنا الحق تعالي في صورة يردها
الدليل العقلي ان نعبر تلك الصورة بالحق المشروع اما في حق الرائي او المكان الذي
راه فيه او هما معا فان لم يردها الدليل العقلي ابقيناها على ما رايناها كما نرى الحق
في الاخرة سوا

شعر

فللواحد الرحمن في كل موطن ... من الصور ما يخفى وما هو ظاهر
فان قلت هذا الحق قد تك صادقا ... وان قلت امرا اخرا انت عابر
وما حكمه في موطن دون موطن ... ولكنه بالحق للخلق سافر
اذا ما تجلي للعيون ترده ... عقول ببرهان عليه تثابر
ويقبل في مجلي العقول وفي الذي ... تسمي خيالا والصحيح النواظر

يقول ابو يزيد في هذا المقام لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به وهذا وسع ابي يزيد في عالم الاجسام بل اقول
لو ان ما لا يتناهى وجوده يقدر انتهاء وجوده مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا
قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان القلب وسع الحق ومع ذلك
ما اتصف بالري فلو امتلا ارتوي وقد قال ذلك ابو يزيد وقد نبهنا في هذا المقام بقولنا

شعر

يا خالق الاشيا في نفسه ... انت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهي كونه ... فيك فانت الضيق الواسع
لو ان ما قد خلق الله ما ... لاح بقلبي فجره الطالع
من وسع الحق فما ضاق عن ... خلق فكيف الامر يا سامع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)